تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الإيوان وأحد جانبيه والرشيد يسمع ولا ينشط لشيء من غنائهن إلى أن غنت صبية من حاشيته .

(يا مُورِيَ الزَّند قد أعيتْ قوادحُه ... إقْبِسْ إذا شئتَ من قلبي بمقباسِ) .

(ما أقبحَ الناسَ في عيني وأسمجَهم ... إذا نظرتُ فلم أُبصرك في الناس) .

قال فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعه فأمسكت فاستدناها فتقاعست فأمر بها فأقيمت حتى وقفت بين يديه فأخبرته بشيء أسرته إليه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت إلى إبراهيم فقال ما ضرك ألا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعا به وأدناه بعد ذلك .

قال وكان الذي خبرته به أن الصنعة في الصوت لأخته علية بنت المهدي وكانت الجارية لها وجهت بها إلى إبراهيم يطارحها فغار الرشيد ولحن الصوت خفيف رمل .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال .

كان أبي يألف خمارة بالرقة يقال لها بشرة تنزل الهنيء والمريء